تفسير ابن كثير

ببسم ا الرحمن الرحيم ثم قال صحيح وفي صحيح البخاري 5045 عن أنس بن مالك أنه سئل عن قراءة النبي صلى ا عليه وسلّم فقال كانت قراءته مدا ثم قرأ بسم ا الرحمن الرحيم يمد بسم ا ويمد الرحمن ويمد الرحيم وفي مسند الإمام أحمد 6 / 302 وسنن أبي داود 4001 وصحيح ابن خزيمة 493 ومستدرك الحاكم 1 / 232 عن أم سلمة Bها قالت كان رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقطع قراءته بسم ا الرحمن الرحيم الحمد رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وقال الدارقطني 1 / 313 إسناد صحيح وروى الإمام أبو عبد ا الشافعي 1 / 80 والحاكم في مستدركه 1 / 233 عن أنس أن معاوية صلى بالمدينة فترك البسملة فأنكر عليه من حضره من المهاجرين ذلك فلما صلى المرة الثانية بسمل وفي هذه الأحاديث والآثار التي أوردناها كفاية ومقنع في الإحتجاج لهذا القول عما عداها فأما المعارضات والروايات الغريبة وتطريقها وتعليقها وتضعيفها وتقريرها فله موضع آخر وذهب آخرون إلى أنه لا يجهر بالبسملة في الصلاة وهذا هو الثابت عن الخلفاء الأربعة وعبد ا بن مغفل وطوائف من سلف التابعين والخلف وهو مذهب أبي حنيفة والثوري وأحمد بن حنبل وعند الإمام مالك أنه لا يقرأ البسملة بالكلية لا جهرا ولا سرا واحتجوا بما في صحيح مسلم 498 عن عائشة Bها قالت كان رسول ا صلى ا عليه وسلّم يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد رب العالمين وبما في الصحيحين خ 743 م 399 عن أنس بن مالك قال صليت خلف النبي صلى ا عليه وسلّم وأبي بكر وعثمان فكانوا يفتتحون بالحمد رب العالمين ولمسلم لا يذكرون بسم ا الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها ونحوه في السنن ت 244 س2 / 135 جه 815 عن عبد ا بن مغفل Bه فهذه مآخذ الأئمة رحمهم ا في هذه المسألة وهي قريبة لأنهم أجمعوا على صحة صلاة من جهر بالبسملة ومن أسر و الحمد والمنة .

فضائل بسم ا الرحمن الرحيم .

فصل في فضلها قال الإمام العالم الحبر أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم C في تفسيره حدثنا أبي حدثنا جعفر بن مسافر حدثنا زيد بن المبارك الصنعاني حدثنا سلام بن وهب الجندي حدثنا أبي عن طاوس عن ابن عباس أن عثمان بن عفان سأل رسول ا صلى ا عليه وسلّم عن بسم ا الرحمن الرحيم فقال هو اسم من أسماء ا وما بينه وبين اسم ا الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب وهكذا رواه أبو بكر بن مردويه عن سليمان بن أحمد عن علي بن المبارك عن زيد بن المبارك به وقد روى الحافظ ابن مردويه من طريقين عن إسماعيل بن عياش عن إسماعيل بن يحيى عن مسعر عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم إن

عيسى ابن مريم عليه السلام أسلمته أمه إلى الكتاب ليعلمه فقال له المعلم اكتب فقال ما أكتب قال بسم ا قال له عيسى وما بسم ا قال المعلم ما أدري قال له عيسى الباء بهاء ا والسين سناؤه والميم مملكته وا إله الآلهة والرحمن رحمن الدنيا والآخرة والرحيم رحيم الآخرة وقد رواه ابن جرير من حديث إبراهيم بن العلاء الملقب بابن زبريق عن إسماعيل بن عياش عن إسماعيل بن يحيى عن ابن أبي مليكة عمن حدثه عن ابن مسعود ومسعر عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم فذكره وهذا غريب جدا وقد يكون صحيحا إلى من دون رسول ا صلى ا عليه وسلّم وقد يكون من الإسرائيليات لا من المرفوعات وا أعلم وقد روى جويبر عن الضحاك نحوه من قبله وقد روى ابن مردويه من حديث يزيد بن أبي خالد عن عبد الكريم أبي أمية عن سليمان بن بريدة وفي رواية عن عبد الكريم أبي أمية عن أبي بريدة عن أبيه أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال أنزلت علي آية لم تنزل على نبي غير سليمان بن داود وغيري وهي بسم ا الرحمن الرحيم وروي بإسناده عن عبد الكبير بن المعافى بن عمران عن أبيه عن عمر بن ذر عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد ا قال لما نزل بسم ا الرحمن الرحيم هرب الغيم إلى المشرق وسكنت الرياح وهاج البحر وأصغت البهائم بآذانها ورجمت الشياطين من السماء وحلف ا تعالى بعزته وجلاله أن لا يسمى اسمه على شيء إلا بارك فيه وقال وكيع عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود قال من أراد أن ينجيه ا من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم ا الرحمن الرحيم فيجعل ا له من كل حرف منها جنة من كل واحد ذكره ابن عطية والقرطبي ووجهه ابن عطية ونصره بحديث